

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(377)ـ أ ـ نظرة الإسلام للإنسان: رعى الإسلام الإنسان رعاية فائقة باعتباره جزءاً من المجتمع لم يسبقه بهذه الرعاية دين، ولن يلحقه مبدأً حتى قيام الساعة فالنبي بيّن هذه الجزئية بيانا شافيا في حديثه فقال: مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعاً. ثم أوضح عليه السلام جزئية الفرد من الأمة فشبهه الأمة بالجسد الواحد فكان الفرد جزءاً غير منفصل عنها، هو جزء منها فالأمة تعمل للمحافظة على الفرد، والفرد يعمل لمصلحة الأمة لقول النبي: مثل المؤمنين في توادهم وتراحيمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

لذلك كان الإسلام يراعى شؤون الأفراد والجماعات باعتبارهم أمة واحدة رعاية تضمن لهم الاطمئنان والسعادة وتوفر لهم الاستقرار والرفاهية في الحياة. ب ـ نظرة الإسلام للحياة: إن الإنسان أرقى عناصر الوجود فحياته أرقى نماذج الحياة وأرقى نماذج الكون من أفلاك وكواكب وسماوات وأرضين وغيرها. ولذلك كان بالحس والمنطق أرقى عناصر الوجود. وما يصدق على الإنسان يصدق على الحياة والكون بالأولى. وإذا نظرنا إلى هذا الإنسان نجده محدوداً لأنه ينمو في كل شيء إلى حد معين. فهو بدأها محدوداً ودليل على وجود غير المحدود المختلف عن المحدود قطعاً فكان لابد أن يكون غيره. وبما أن المحدود مادة فغير المحدود غير مادة وغير مدرك